

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية العلوم الاسلامية / قسم الاديان

فلسفة اسلامية

المرحلة الرابعة

اختصار كتاب الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية تأليف:

د. محمد السيد نعيم و د. عوض الله جاد الله

مع ماسبقت درستنا في المرحلة السابقة

اعداد م . م

ازهار حسين جاسم الصفار

2024م

1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله يوّتي الحكمة من يشاء ومن يوّتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي بعثه الله في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فأخرجهم من ظلمة الشك الى نور اليقين ، وارشدهم الى الحق ، وهداهم الى السراط المستقيم .

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما

المحاضرة الخامسة م دور اهل البيت عليهم السلام / شعبان / 1445

من المغالطات الشائعة والتي يروجها البعض للأسف - غالبا بدون علم - أن الفلسفة والعلوم العقلية لم يعتمدها أهل البيت عليهم السلام وأنهم نهوا عنها .. لكن هذا الزعم عار تمام عن الصحة .. كيف وكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تعتمد على المبادئ العقلية والإستدلال البرهاني العقلي

نشير إلى بعض تطبيقات الأصول العقلية والمبادئ التصديقية البديهية التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث أهل بيت الحكمة عليهم السلام

من المبادئ العقلية الاساسية والبديهية والتي هي اساس اي برهان ولولاها لانعدم طريق العلم والوصول إلى اي حقيقة ولما ميزنا بين الحق والباطل والصحيح والخطأ والواقعي والوهمي : **مبدأ عدم اجتماع النقيضين** وأن **لكل معلول علة** . هذان مبدآن عامان واساسيان واليهما ترجع جميع استدلالاتنا خاصة المبدأ الأول واليه يعود المبدأ الثاني ، لنرى كيف اعتمدهما القرآن الكريم في استدلالاته البرهانية ونكتفي بمثال واحد قال تعالى في سورة الطور { **أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون** } (الطور - الآية 35)

هنا برهان عقلي خالص .. يعتمد على مبادي العلية وعدم التناقض فאלله الحكيم تعالى شأنه لا يريد منا اتباعا بلا علم .. كم علمنا وحثنا على اتباع الدليل والبرهان وأن لا نكتفي بالظنون والأوهام

كما قال جل شأنه: { لا تقف ما ليس لك به علم } (الإسراء - الآية 36) وكقوله سبحانه: {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين} (البقرة - الآية 111) إلى غيرها من الآيات الكثيرة التي تدعوا الإنسان إلى اتباع العلم والبرهان والدليل بطلب العلم ودراسته وإعمال فكره في الآية الكريمة مورد البحث .. الله تعالى يورد لنا البرهان قبل طلب الإيمان لما يريده منا .. فيقول لمن يتوهم وجودا بلا موجد ومخلوقا بلا خالق . أن الموجود المخلوق لا يخلو إما أن يكون أوجد نفسه أو وجد هكذا بلا علة أو أن تكون علة مثله من

المخلوقات وجميع هذه الاحتمالات باطلة فلم يبق غير الاحتمال الأخير وهو أن موجدا غيرهما متعال عنهما أوجدهما فالاحتمال الأول يتنافى مع قانون عدم التناقض إذ كيف يجتمع الوجود والعدم

فالمخلوق كان عدما فكيف اوجد نفسه مما يعني أنه كان معدوما وموجودا في نفس الآن وهو محال . والاحتمال الثاني مستحيل أيضا لأنه يضاد قانون العلية .. وأن لكل معلول علة ولكل موجد موجدا ..

وأیضا يضاد قانون عدم التناقض فكيف عدم أي لا شيء يوجد منه شيء !! والاحتمال الثالث كسابقه .. فغيره مخلوق أيضا مثله أي لا يملك وجوده فكيف يفيض الوجود على غيره؟! فليس بعلة للإيجاد مما يعني ان فرض مخلوق مثله خلقه يتنافى وقانون العلية وكذلك قانون عدم التناقض. وما خالف هذين المبدأين فهو وهم وباطل فلم يبق غير الإحتمال الأخير ولا بد من الإذعان له .. وهو أن من اوجد المخلوق خالق متعال يفيض الوجود على كل شيء وهو ربنا جل وعلا الذي علمنا كيف نصل إليه . ولنعرض أمثلة وردت في أحاديث أهل بيت الحكمة صلوات الله وسلامه عليهم منها: ما استدل به الامام الرضا صلوات الله وسلامه عليه في حوارته مع سليمان المروزي على حدوث الارادة ((الا تعلم ان مالم يزل لا يكون مفعولا وحديثا وقديما في حالة واحدة)) فهنا يقرر سلام الله عليه بان الحدوث والقدم لا يجتمعان لانهما نقيضان ومبدأ عدم التناقض يقرر ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان فلا يمكن ان نقول عن شيء انه حادث وقديم في نفس الآن .. أو ان شيئا موجودا ومعدوما كذلك . وكقول إمامنا الصادق عليه السلام في حوارته مع احد الملحدين ((اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة)) اي اما ان تثبت الشيء او تنفيه ولا واسطة او شيء ثالث بينهما .. وهذا هو عين المبدأ الثالث المرفوع أو الوسط الممتنع الذي تعتمد عليه الفلسفة في براهينها واستدلالاتها .

ايضا ورد أن رجلا ذهب للإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه فقال له: يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم؟ قال: أنت لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك هذا الاستدلال المحكم الوارد عن إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يشتمل على المبدأين: [مبدأ عدم التناقض ومبدأ العلية] بل يشتمل على أكثر من مسألة عقلية لكن لن نفضل فيها لأن بعض المسائل تحتاج لشرح طويل أنت لم تكن ثم كنت .. فلا يمكن أن تكون أوجدت نفسك وقد علمت أنك لم تكون نفسك حيث هنا يجتمع النقيضان فكيف تكون معدوما وتوجد نفسك؟ معنى هذا أنك كنت موجودا ومعدوما في آن واحد وهذا محال وقد علمت أنك لم تكون نفسك، تقرير لمبدأ العلية معنى ذلك انه لا بد من وجود علة أوجدتك ولا يمكن أن تكون أنت لأن ذلك يخالف المبدأ الاول مبدأ عدم التناقض ، ولا كونك من هو مثلك فمن هو مثلك تجري عليه نفس المبادئ العقلية فيستحيل ذلك لاجتماع المتناقضين أيضا فالمسألة ثلاثة احتمالات لا رابع لها : اما ان تكون أوجدت نفسك وتم ابطاله واما مثلك من كونك وثبت بطلانه فلم يبق الا الاحتمال الاخير وهو ان موجدا غيركما متعال عنكما هو من أوجدكما هذا الاستدلال مهم جدا ويشتمل على عدة مسائل فلسفية ربما نعود اليه مرات اخرى وهو نفس الاستدلال الذي ورد في الآية الكريمة سابقة الذكر. كان هذا عرضا سريعا ومختصرا جدا الهدف منه : اثبات ان القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام - وهم اهل الحكمة وأصولها - قد اعتمدوا على هذه المبادئ التي هي اساس الفلسفة والعلوم العقلية .

- أن أهل البيت عليهم السلام استخدموها واعتمدوا عليها في اثبات الحق وكشف الباطل . أما ما ورد عنهم عليهم السلام في ذم الفلسفة .. فإنما هو ذم خاص بمن انتهج النهج الفلسفي مستقلا بذلك عنهم عليهم السلام .. تماما كما قال ربنا جل وعلا عن قوم استقلوا بعلومهم عن رسل الله تعالى { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ } (غافر اية 40) فمن يستقل عنهم عليهم السلام ويرى أن في الفلسفة الحق الصريح وانه بها وحدها يصل إلى الحقائق مستغنيا بذلك عن القرآن الكريم والعبرة الطاهرة فقد خالف الحق الثابت بالبرهان بل وقع في دائرة الشرك بالله جل جلاله .

على أن قول إمامنا الصادق عليه السلام في توحيد المفضل " فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة " ما هو الا مدحا للفلسفة لا ذما لها .. فالذم هنا لمن انتحل الفلسفة ولم يكن من أهلها .. والشاهد السياق الذي ورد فيه هذا النص .. فالإمام عليه السلام يذم منكري الصانع ممن تقمص الفلسفة وليس من أهلها " فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة، حتى أنكروا التدبير والعمد فيها الخ، حيث من المعلوم أن الفلاسفة لا ينكرون التدبير بل يثبتونه .. فثبت أن هذا

الكلام موجه لمن انتحل الفلسفة ولم يكن من أهلها .. ومن ادعى الفلسفة ومع ذلك انكر الصانع فليس فيلسوفا حقا وإنما متفلسف ومدع لا غير . " وأعجب منهم جميعا (المعطلة) الذين زامنوا أن يدركوا بالحس ما لا يدرك بالعقل ، فلما أعوزهم ذلك ، خرجوا إلى الجحود والتكذيب ، فقالوا ولم لا يدرك بالعقل ؟ قيل لأنه فوق مرتبة العقل ، كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته . . فإنك لو رأيت حجرا يرتفع في الهواء علمت أن راميا رمى به ، فليس هذا العلم من البصر ، بل من قبل العقل ، لأن العقل هو الذي يميزه ، فيعلم أن الحجر لا يذهب علوا من تلقاء نفسه . . أفلا ترى كيف وقف البصر على حده ، فلم يتجاوزه ، فكذلك يقف العقل حده من معرفة الخالق فلا يعده ، **ولكن يعقله بعقل أقر فيه نفسا ولم يعاينها** ، ولم يدركها بحاسة من الحواس . على حسب هذا أيضا نقول : **إن العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار** ، ولا يعرفه بما يوجب له الإحاطة بصفته .

اهم الاسئلة لجميع المحاضرات

س/ مرت الفلسفة اليونانية بأربعة مراحل على التوالي عددها فقط .

ج/ **الاولى** / المرحلة اليونانية (الفلسفة الهيلينية) : وتتألف من :-

(أ) مرحلة النشأة : وتتألف من فترتين : (منذ ظهور الفلسفة في بلاد اليونان في القرن 5 ق. م)

(الفترة الاولى: ما قبل سقراط) و (الفترة الثانية: سقراط والسوفسطائية)

(ب) **مرحلة النضوج** / البحث المنظم : وتتألف من فترتين :-

(الفترة الاولى / فلسفة افلاطون) و (الفترة الثانية / فلسفة ارسطو)

(ج) **المرحلة الثالثة** : مرحلة الذبول

(الفترة الاولى – مرحلة احتلال اليونان) .: الهيلينيتسية

(الفترة الثانية – الارتقاء بالفلسفة الى مقام الدين والتصوف) .

الثانية / مرحلة القرون الوسطى : الدين والشرايع: وتتالف من فترتين
(أ) – المسيحية والفلسفة: و (ب) - الاسلام والفلسفة

ثالثا / المرحلة الحديثة : وتتالف من فترتين
(أ) -الفلسفة العقلانية و (ب) -الفلسفة التجريبية:

الرابعة/ المرحلة المعاصرة :
1-الوجودية 2- الفينومينولوجيا 3- البنوية 4-البرغامتية 5- التحليل
النفسي 6-الوضعية المنطقية

س / ايهما اصح المذهب العقلي ام المذهب التجريبي؟ اكتب مقارنة بينهما

الجواب

اولا/ معطيات المذهب العقلي

- سقراط يقول : (اصل الاشياء هو الماء) ويقول ان العقل يجعلنا ندرك الحقائق المطلقة مثل فكرة او حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى ، ويقول كل ما اعرفه هو اني لا اعرف شيئا ويقال عن سقراط هو الذي انزل الفلسفة من السماء

وكان حكيمًا وشاعرًا في زمانه وكان يقول عن زوجته (زوجتي كالسما
ترعد ثم تمطر ماء)

- ثم يأتي من بعده تلميذه افلاطون يقول (اصل الاشياء هو العدد) ويقسم العالم الى نصفين (عالم السماء وهو عالم الحقيقة عالم مطلق وكل شيء فيه مطلق) و (عالم الارض وكل شيء فيه نسبي المعرفة وغيرها) يقول المعرفة تذكر والجهل نسيان وله اسطورة الكهف .

- **النقد // بالرغم من ان الانسان يتمكن احيانا ان يصل الى معرفة حقيقة الاشياء ، عن طريق التفكير والعقل احيانا وليس دائما وان الانسان نسبي وليس مطلق واهم شيء في النقد انهم انكروا وجود الله وهو الخاق سبحانه وتعالى اذا هذا المذهب غير متكامل وغير صحيح .**

- **معطيات المذهب التجريبي الحسي النسبي :**
- السفسطائيين قالو ان المعرفة نسبية ومتغيرة من شخص لآخر ومن وقت لآخر ، برتوغاروس قال ان المعرفة نسبية والانسان هو معيار الحقيقة , لا توجد عندهم معايير ثابتة انما الانسان هو الذي يقيس الاشياء حسب ما يرى هو .

- **النقد// هذا الرأي غير صحيح لأنه النسبية لا تصلح مع الحقيقة وهنا الحقيقة غير واضحة ثم انهم انكروا وجود الله سبحانه وتعالى وهو خالق الكون لذا يكون هذا الرأي غير صحيح ولا معتبر -**

المذهب الصحيح هو : المذهب الاسلامي حيث انه نابع من تعاليم الشريعة الاسلامية المستندة على القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

س / هل الدين الاسلامي يمنع من التفكير العقلي والفلسفي؟ اعطي ثلاث شواهد من القرآن الكريم

لايمنع الدين الاسلامي من التفكير العقلي اما الفلسفي يجب ان لايتعارض مع الشريعة الاسلامية بل اهتم الدين الاسلامي بعقل الانسان وخاطبه من خلال القرآن الكريم الشاهد على ذلك قوله تعالى :-

(أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الاعراف (185).

وقوله تعالى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء: 82
وقوله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) الطارق:

5

س / عدد الاسباب التي دعت المسلمين عدم الانشغال والعمل بالفلسفة في عهد الرسول الاكرم صل الله عليه واله وصحبه وسلم .

الجواب

- المسلمين في صدر الاسلام كانوا منشغلين بحفظ القرآن وتلاوته وتطبيق الشريعة الاسلامية لما وجدوا فيه من فلسفة واسعة وشريعة عظيمة ومنهاج للحياة الناجحة كانوا فرحين ومستشعرين برحمة الله عليهم حيث انزل القرآن الكريم باللغة العربية بلغتهم ، والقران الكريم المعجز هو رحمة للعالمين وكانوا يعيشون ويحيون بالحياة القرآنية .. الذي لا يعيش مع القران ولا يطبق شريعة القران الكريم لم يكن من الاحياء

- الدين الاسلامي اوسع واشمل وارقي من أي فلسفة لذا انشغل المسلمين في صدر الاسلام بحفظ القرآن الكريم وتطبيق شرع الله في جميع مجالاتهم لذاغنى المسلمين عن الفلسفة وغيرها

س / الابيقيريون كانوا يطلبون السعادة ويرونها في الحصول على اللذة ولهم مقولة شهيرة اذكرها واذكر القواعد الاربعة للذة عندهم مع المثال :

ج: المقولة شهيرة هي : نحن نجعل من اللذة مبدأ سعادة الانسان وغايته ، لذا تعرف الفلسفة عندهم : (انها القدرة على السعادة بواسطة العقل والفتنة)

<u>القواعد</u>	<u>المثال</u>
1- اطلب اللذة التي تتبعها لذة	الطاعات والعبادات
2- لا تطلب اللذة التي يعقبها الم	الكسل وعدم عمل الواجبات
3- اطلب الالم الذي يعقبه لذة	الصبر على الدراسة
4- لاتطلب الالم الذي يعقبه الم	لايطلبه الا المجنون

س / ان للرسول صلى الله عليه وسلم خصائص الموقف الفلسفي عددها .

- ج/ 1- كان لا يستريح لمعظم سلوكيات وعادات اقرانه .
- 2- لم يطمأن لعابدة الاصنام والاوثنان اطلاقا وانتابه الشك والحيرة والدهشة من ذلك.
- 3- اعتزل المجتمع في غار حراء يتأمل ويتفكر في الكون وخالقه
- 4- سلوكه صلى الله عليه وسلم واسلوب الحكمة في الدعوة الاسلامية الذي جعل الالاف تلو الالف يدخلوا في الدين الاسلامي والى يومنا هذا لازال سلوكه واسلوب حكمته صلى الله عليه وسلم قدوة للدعاة من بعده.
- 5- روي صحابته عنه أنه كان أحلم الناس وأشجع الناس وأعدل الناس وأعف الناس وأسخى الناس، لا يبيت عنده دينار ولا درهم، وكان يخصف النعل

ويرقع الثوب، وما عاب مضجعا، إن فرشوا له اضطجع وإن لم يُفرش له اضطجع على الأرض، يمزح ولا يقول إلا حقا .
6- وصفات اخرى كثيرة وراقية ومميزة تدل على اتصافه صلى الله عليه واله وسلم بالموقف الفلسفي

س9/ هل للرسول محمد صلى الله عليه وسلم دورا في الفلسفة؟

ج: نعم تعد مواقفه صلى الله عليه وسلم كلها نابغة من الحكمة والعقل الكبير والنظرة الحاذقة البعيدة المدى ودوره قبل الرسالة وبعدها الى وفاته صلى الله عليه وسلم كلها قيادية وتتصف بالفلسفة بكل انواعها وتعد مواقفه اكبر دليل على انه يمتلك ارقى عقلية فلسفية صلى الله عليه وسلم لذا سمي ابو الحكماء

س /من المبادئ العقلية الاساسية والبدئية والتي هي اساس اي برهان ولولاها لانعدم طريق العلم والوصول إلى اي حقيقة ولما ميزنا بين الحق والباطل والصحيح والخطأ والواقعي والوهمي مبدئان اذكرهما واشرح واحد منهما .
ج: : الاول: مبدأ عدم اجتماع النقيضين والثاني: لكل معلول علة...

الاول (مبدأ عدم اجتماع النقيضين) يعني قانون عدم التناقض إذ كيف يجتمع العدم والوجود معا فالمخلوق كان عدما فكيف اوجد نفسه مما يعني أنه كان معدوما وموجودا في نفس الآن وهو محال . ويعني هذين المبدئين انه لا بد أن من اوجد المخلوق خالق متعال يفيض الوجود على كل شيء وهو ربنا جل وعلا الذي علمنا البيان.

س / رجلا ذهب للإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه فقال له: يا ابن رسول الله ما
الدليل على حدث العالم؟ قال:..... اذكر جواب الامام الرضا (رضي الله عنه) وما
الاستدلال المحكم بجوابه عليه السلام؟

ج: اجابه الامام عليه السلام :
أنت لم تكن ثم كنت، **تعني**
نفسك

فكيف تكون معدوما وتوجد نفسك = انت لم تكون

فمن هو مثلك تجري عليه نفس المبادئ العقلية

ولا كونك من هو مثلك
فيستحيل ذلك

وقد علمت أنك لم تكون نفسك **ولا كونك من هو مثلك** ، هنا تقرير لمبدأ العلية وعدم
اجتماع النقيضين واضح اذ لا بد من وجود علة اوجدتك: **[وهو ان موجدا غيركما**
متعال عنكما هو من اوجدكما (هو الله سبحانه وتعالى) هذا هو الاستدلال [فهنا
يقرر سلام الله عليه بان الحدوث والقدم لا يجتمعان لانهما نقيضان ومبدأ عدم
التناقض يقرر ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان فلا يمكن ان نقول عن شيء انه
حادث وقديم في نفس الآن ..